الثورة
الاربعاء 11 شوال 1433هـ 29 أغسطس 2012م العدد (17452)

للتواصل: shawqiabasi@hotmail.com

العنف يعيق رعاية ما قبل الولادة ويؤدي إلى موت النساء في محافظة أبين

22 امرأة يمُتن كل يوم في اليمن بسبب مضاعفات الحمل والولادة

● في شهر يونيو الماضي، وبعد قضاء 11 شهراً في مخيم مؤقت للنازحين بسبب العنف، عادت دولة مصلح 19(عاماً) وكانت في ذلك الوقت حاملاً في شهرها السابع، إلى منزلها في منطقة من اليمن كان من المفترض أن تشهد تحسناً في مستوى الأمن والسلامة. وكانت هذه خطوة ندمت عليها عائلتها فيما بعد .

قبل شهرين أعلنت الحكومة أن جماعة أنصار الشريعة المسلحة قد انهزمت وطردت من محافظة أبين الجنوبية في أعقاب هجوم عسكري واسع النطاق. فعادت مئات الأسر النازحة منذ ذلك الحين إلى ديارهم في مدينتي جعار وزنجبار، وفقاً لعبد الله الدهيمي، مدير مكتب حكومي يتخذ من مدينة زنجبار مقراً له ويرعى شؤون النازحين داخلياً والعائدين .

ولكن عاد العنف واندلع مجدداً في محافظة أبين بعد أسبوعين فقط من عودة مصلح من ملجأ في عدن. وشكا محمد، شقيق مصلح في حوار مع شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) من استئناف التفجيرات الانتحارية والاشتباكات بين ما تبقى من مقاتلي أنصار الشريعة ورجال القبائل المسلحين من جهة، والعصابات الإجرامية من جهة أخرى .

وفي 4 أغسطس، بدأت دولة مصلح تفقد سائل النخط وانطلقت عائلتها إلى أقرب مستشفى في مدينة جعار. وقالت حبيبة، أخت مصلح الكبرى، في تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية: "كنا على بعد كيلومترين أو ثلاثة فقط من مستشفى الرازي في جعار، ولكننا لم نتمكن من الوصول إليه بعد أن سمعنا انفجاراً ضخماً في الشارع الرئيسي المؤدي إلى المستشفى تمكن من هز سيارتنا". لم تتمكن دولة مصلح من الولادة بطريقة طبيعية، أو الوصول إلى مستشفى يمكنه إجراء عملية قيصرية. وفي 7 أغسطس، توفيت في منزلها وولد جنينها ميتا .

انعدام الأمن يعيق الرعاية الصحية

رغم إصرار الحكومة على أن الاستقرار قد تحسن منذ استعادتها للأراضي التي استولى عليها المسلحون في العام الماضي، ما زال انعدام الأمن يمثل مشكلة رئيسية في أبين.

يقول محمد مصلح: "لا نغادر المنزل معظم الوقت لأننا نخشى التعرض للقتل إذا خرجنا ".وأفادت نشوة حسن، وهي قابلة محلية تقيم في مدينة جعار، في تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية أن انعدام الأمن حال دون حصول العديد من النساء الحوامل، اللاتي عُدن من النزوح خلال الشهرين الماضيين، على رعاية ما قبل الولادة. وأضافت حسن قائلة: "على حد علمي، دولة كانت خامس أم تلقى حتفها بسبب اضطرابات المخاض خلال الشهر الماضي. لم يستطعن الذهاب إلى مستشفى الرازي خوفاً من المفجرين الانتحاريين والألغام الأرضية. كانت جميع هؤلاء الأمهات الخمس بحاجة إلى الخضوع لعملية قيصرية لأن الأشعات المقطعية] التي أجريت لهن أثناء نزوحهن في عدن [بينت أن رأس الطفل لم يكن منخفضاً بالقدر الكافي لتسهيل الولادة ".

قدّمت الحكومة ووكالات الإغاثة للعديد من النساء الحوامل أثناء نزوحهن خدمات أفضل للرعاية الصحية السابقة للولادة، وانطبق هذا بشكل خاص على أولئك اللاتي لجأن إلى عدن. وكانت خدمات الرعاية الصحية قبل الولادة محدودة وسيئة تاريخياً في جنوب اليمن .

وفي محافظة أبين تسعة مستشفيات عامة و128 مركزاً صحياً تخدم ما يقدر بنحو 480،000 شخص. وتفتقر المستشفيات إلى الموظفين المتخصصين والمعدات والتمويل، وتقتصر خدمات المراكز الصحية إلى حد كبير على تقديم الرعاية الصحية الأولية، وفقاً لمدير مكتب وزارة الصحة في أبين.

وفي عام2010 م، أشارت تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن 22 امرأة يمُتن كل يوم في اليمن بسبب مضاعفات ذات صلة بالحمل والولادة، وأن الرعاية في فترة ما قبل الولادة لا تغطي سوى 47٪ من النساء الحوامل، وهذا أدنى معدل في الشرق الأوسط.

مدير الصحة في محافظة ابين أن الاشتباكات التي دامت عدة أشهر بين الجيش والمسلحين من جماعة أنصار الشريعة زادت الأمر سوءاً.

ورغم أنه لم يستطع تحديد رقم دقيق للوفيات الناتجة عن عدم حصول على الرعاية الصحية، فقد أخبر شبكة الأنباء الإنسانية أن "الأمهات الحوامل هن الأكثر تضرراً من هذا الوضع الأمني المفجع". فأصوات انفجارات الألغام الأرضية والتفجيرات الانتحارية المتكررة جعلت النساء العائدات يصبن بصدمات نفسية. إنهن يخشين الخروج لطلب الاستشارات الطبية" بعد عودتهن، كما أفاد الدهيمي في حواره مع شبكة الأنباء الإنسانية .

العنف القاتل

قال محمد فضل منصر، القائم بأعمال مدير الأمن في أبين أن أكثر من 200 شخص قد قتلوا وأصيب العشرات في المحافظة منذ منتصف شهر يونيو الماضي. وأضاف: "لم يستتب الأمن بعد. يمكن أن تقتل من جراء تفجير انتحاري أو انفجار لغم أرضي في أي وقت. فقد أصبحت التفجيرات الانتحارية مشهداً يومياً منذ انتهاء الحملة العسكرية في منتصف يونيو ".وفي 4 أغسطس، اليوم الذي لم تتمكن فيه دولة من الوصول إلى المستشفى، قتل ما لا يقل عن45 شخصاً وجرح 50 آخرين عندما فجر انتحاري نفسه أثناء تشييع جنازة في جعار. وقالت آن غاريلا، وهي منسقة مشاريع في منظمة أطباء بلا حدود في عدن: "لم تنخفض مستويات العنف، ولكن طبيعة العنف في أبين تغيرت. ففي مدن مثل جعار، استبدلت الاشتباكات المسلحة بالعنف العشوائي من تفجيرات وحوادث ناجمة عن انفجار ألغام أرضية ."

الرعاية الصحية المحلية

ووفقاً لمدير مكتب الصحة في المحافظة فان المراكز الصحية المحلية تعاني من نقص الموظفين أو عدم وجود موظفين على الإطلاق. وأضاف أن استمرار انعدام الأمن في أبين أثنى عشرات الأطباء والممرضات عن استئناف العمل في المستشفيات والمراكز الصحية العامة. وقالت غاريلا، منسقة المشاريع في منظمة أطباء بلا حدود أن الناس في بعض الأحيان يخرجون من بيوتهم إلى أقرب مركز صحي، ولكنهم لا يجدون أطباء هناك .

محافظ أبين، جمال العقل يقول أن اللجان الشعبية التي تضم رجال القبائل المسلحين، الذين دعموا الحكومة أثناء الحرب ضد جماعة أنصار الشريعة المسلحة، وبعض المنظمات غير الحكومية المحلية يتعاونون مع الحكومة لحماية الممتلكات العامة والخاصة في ظل وجود محدود جداً لرجال الأمن .

وأضاف العقل أن "وزير الداخلية، عبد القادر قحطان تعهد بأن يوفر لنا المزيد من أفراد الأمن والمعدات اللازمة مثل السيارات وأجهزة الرادار. نحن في انتظار الوفاء بهذا التعهد. "وهذا يمكن أن يستغرق عدة أسابيع، إن لم يكن عدة أشهر ".

"شبكة الأنباء الإنسانية إيرين"

دراسة ميدانية لقياس وعي الشباب في القضايا السكانية والصحة الإنجابية

زبارة: الشباب بحاجة إلي معرفة أهمية القضايا السكانية وتأثيرها على المجتمع

تنفذ الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان دراسة ميدانية في أمانة العاصمة ومحافظة تعز لقياس وعي الشباب في القضايا السكانية وقضايا الصحة الإنجابية وتحدياتها المستقبلية.

الثورة / متابعات

وأوضح الأخ مطهر أحمد زبارة الأمين العام المساعد للمجلس الوطني للسكان أن الدراسة تهدف إلى إشراك الشباب في التعاطي مع المشكلة السكانية وتعريفهم بهذه المشكلة وأبعادها وخاصة الشباب المتواجدون في الساحات والجامعات والأندية الرياضية حيث هدفت إلى قياس حجم المعرفة بين الشباب بأهمية القضايا السكانية وتأثيرها على التنمية وتحسين حياة الناس، معرفة أولويات الشباب للفترة القادمة وهل تعتبر القضايا السكانية من تلك الأولويات، معرفة أسباب ومبررات الشباب لترتيبهم للأولويات من وجهة نظرهم للمرحلة القادمة لتحديد التدخلات المناسبة للبرامج السكانية، معرفة ماذا كانت الأحداث السياسية وانعكاساتها قد تعيق الشباب عن الإقبال على خدمات الصحة الإنجابية وممارسة السلوك الإنجابي السليم .

■ زبارة

وقال : نريد من الشباب الذين هم رجال المستقبل و يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل أن يكونوا على علم وإلمام بهذه القضية الشائكة، لأنه إذا لم يكن لديهم أي علم بهذه المشكلة فلن يولوا هذا الجانب أي اهتمام في برامجهم الحالية والمستقبلية.

وأضاف: أن فئة الشباب تمثل رقماً كبيراً في المجتمع اليمني وهذا يعني أن هذا الرقم الكبير إذا لم يكن لديه إدراك ووعي كامل بقضايا السكان وتأثيراتها المختلفة وقضايا الصحة الإنجابية وأهمية تنظيم الأسرة و رعاية الأم والطفل قبل وأثناء وبعد الحمل والولادة سنكون قد وضعنا أنفسنا في مأزق في المستقبل لأن أي عمل سكاني لا تظهر أي نتائج أو تأثير له إلا بعد مرور 10-15سنة تقريبا.

وأضاف لقد حدثت خلال العام الماضي الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها البلاد والمجتمع اليمني والتي أدت إلى تغيير في الأولويات التنموية وترتيبها عند الحكومة المجتمع والذي انعكس بدوره على القضايا السكانية المختلفة وأهميتها لدى صناع القرار ولدى المجتمع وبالأخص فئة الشباب التي يمثل نصف المجتمع اليمني وهم المعول عليهم في قيادة وإدارة الفترة القادمة فكان من المهم معرفة وعي الشباب بتلك القضايا وهل تمثل لهم أولوية للفترة القادمة . وأيضا لفت نظر الشباب إلى أهمية أن تكون القضايا السكانية من الأولويات الأساسية للفترة القادمة وكيف يمكن تحسين نوعية الحياة للمجتمع اليمني نتيجة تحسين المؤشرات السكانية.

وأكد أهمية اتخاذ خطوات عملية مدروسة من الآن لمواجهة هذه القضية مع فئة وشريحة مهمة من شرائح المجتمع اليمني وهي الشباب .لأننا بدون ذلك سندور في حلقة مفرغة ولن يكون لدينا أي تأثير أو نتيجة مستقبلية.

وأشار إلى أن الدراسة تمثل عينة تشمل300 شاب وشابة في أمانة العاصمة ومحافظة تعز على اعتبار أنهما من أكثر المحافظات عددا في السكان ولأنه من خلالها يمكن استخلاص ولو جزء بسيط من المعرفة عما يدور في أذهان هؤلاء الشباب .

وقال زبارة أن اليمن خلال العام2011 م و2012م مرت بأحداث سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة انعكست آثارها على كل المستويات والمؤشرات وأدت إلى تغير كثير من الأولويات التنموية وتأخير في الخطط التنموية وأثرت بشكل مباشر على الشباب وتفكيرهم وأولوياتهم للفترة القادمة ، معتبرا أن المعارف والمفاهيم السليمة والصحية جزء مهم ومؤثر لتحسين صحة الشباب وسلامتهم .وأن الصحة الإنجابية ليست خدمات فحسب بل هي معارف وتترجم إلى مواقف وسلوك .

وأوضح أن الجوانب الوقائية والحفاظ على السلامة العامة في ما يتعلق بالحياة الإنجابية والسلوك الصحي السليم تجنب الفرد والأسرة والمجتمع العديد من المضاعفات والأضرار والمشاكل الصحية والاجتماعية، وتزيد من فرص تمتعهم بحياة سعيدة ومثمرة.

وقال إن الشباب يحتاجون إلي معرفة أهمية القضايا السكانية وتأثيرها على المجتمع وعلى التنمية و الصحة ومعدل الفقر و التعليم . وقد ركزت كل البرامج والسياسات السكانية أو المتخصصة بالصحة الإنجابية والجنسية على زيادة الوعي والمعرفة في أوساط الفئات المختلفة ومن أهمها الشباب والمراهقون ولكنها لم تقيم بشكل كاف لمعرفة حجم الفجوة بين المعرفة والسلوك وأسباب هذه الفجوة أو ما يعيق تحول المعارف إلى سلوكيات تنعكس على المؤشرات العامة .

وأشار إلى أنه عند ظهور نتائج الدراسة سيتم تحليلها ومناقشتها مع المختصين من أجل القيام بإجراء التعديلات أو التحديثات اللازمة على الأهداف الواردة في السياسة السكانية حول وعي الشباب ، موضحا أن هذه الدراسة قد لا تمثل معظم الشباب لكنها تمثل عينة وجزءاً يمكن الاسترشاد به في أي عملية أو دراسات مستقبلية.

الآثار السلبية للزيادة السكانية على الأسرة و المجتمع..

النمو السكاني السريع غير المنتظم أصبح سمة العصر الحالي وزيادة السكان هذه مرتبطة بازدياد الحاجة الى الغذاء والخدمات العامة على شتى الصعد بدءاً من حاجة أكبر للمياه النقية وانتهاء بالسكن الصحي ومايرافقه.. أما عن اليمن وعدد سكانها فقد تضاعف هذا العدد وهو أمر طبيعي..

لكن اذا قارنا ذلك مع دول اخرى صناعية فنجد أن الأمر مختلف و غير طبيعي ايضا فهذه الدول تحتاج لأكثر من 200 عام لكي يتضاعف عدد سكانها مرة واحدة فقط.. وهذه الظاهرة بالذات أخذت تشكل ضعفا على خطط التنمية والتقدم الاجتماعي..

فالنمو السكاني في البلدان النامية مسؤول عن قلة الغذاء وزيادة الاستهلاك وظهور التجمعات السكانية غير المنظمة في المدن الكبرى وافتقارها الى الخدمات الصحية والمياه النقية والصرف الصحي والطرق وشروط السكن الصحي الأمر الذي انعكس سلبا على الواقع البيئي والاجتماعي والصحي..

وتشير الدراسات الى وجود علاقة عكسية بين زيادة السكان وصحة الفرد..

وأكدت دراسات الباحثين في هذا المجال أنه كلما ازداد عدد السكان تزداد الحاجة الى الطلب على المياه المستهلكة فتزداد المياه العادمة ويزداد التلوث وفي مجتمعنا لانراعي ذلك فنتيجة لازدياد عدد السكان في اليمن انخفضت حصة الفرد من المياه.

ولنأخذ مثالا على أسرة مكونة من أب وأم وولدين ستكون حصة الفرد في هذه الاسرة معتدلة أما اذا أصبحت ضعف العدد فستقل هذه الحصة الى النصف وستتحمل الاسرة أعباء اضافية أكبر..

اذن كي نحافظ على وطننا وعلى الأسرة والمجتمع والبيئة المحيطة يجب أن يؤدي كل فرد في المجتمع دوره كاملا سواء كان مسؤولا أم مواطنا عاديا لأن الجميع مسؤول عن تقدم وتطوير المجتمع والمساهمة في رفع شأن البلاد خاصة أننا نعيش عصر التحديات ولأجل ذلك ينبغي تجاوز السلبيات وتحقيق الأحلام والطموحات والعمل الجاد للتطوير والاهتمام بالصحة الانجابية وتوعية الامهات بكل الامور المتعلقة بازدياد عدد السكان وكيف تنعكس آثارها السلبية على البيئة والمجتمع ..

الـــــزواج الـمـبـكـر فـــي الـيـمـن

إعداد /جواد الشيباني

الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان. ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى، في أنه لدى الكائنات الحية بيولوجي بحت ويطلق عليه في العادة توالف أو تزاوج Mateفي حين أنه لدى الإنسان نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من دين، وأعراف وعادات وتقاليد، أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي.

ومن المتعارف عليه أن الزواج يشكل قيمة اجتماعية وإنسانية كبيرة لدى معظم المجتمعات الإنسانية، ويمثل حق من حقوق الإنسان التي أكدتها الشرائع السماوية وأقرتها القوانين الوضعية،ولقد حث الإسلام على الزواج وجعله من الأمور المستحبة ورغب فيه واعتبره نصف الدين. كما أنه يعتبر تحصيناً للرجل والمرأة ضد أي خطأ.

وتشير كثير من الدراسات والتقارير الدولية إلى انتشار ظاهرة زواج المبكر في العديد من دول العالم. حيث يتم تزويج صغار السن وخاصة الفتيات مما يعرضهن للكثير من المخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية ، ففي الدول النامية، حوالي 65 مليون من النساء بين 24 – 20سنة متزوجات أو في معاشرة غير شرعية قبل عمر 18 سنة. ثلاثون مليون منهن يعشن في آسيا الجنوبية ، و يحدث زواج الأطفال في المناطق القروية في أغلب الأحيان و يقل في المناطق الحضرية أما انتشار ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع اليمني فإنها تنتشر هذه الظاهرة في المجتمع اليمني حيث يتم تزويج صغار السن وخاصة الفتيات في سن مبكرة حيث تشير التقديرات أن ظاهرة زواج الفتيات القاصرات منتشرة أكثر من الذكور ، إذ تبلغ نسبة الإناث اللواتي تزوجن قبل سن الخامسة عشرة إلى 52٪ بينما لا تزيد نسبة زواج الأطفال الذكور على 7٪ من إجمالي حالات الزواج اغلبها في المناطق الريفية .(دراسة صادرة من مركز المرأة والتنمية بجامعة صنعاء)

يعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول لا يزال منخفض سواء عند الذكور أو عند الإناث وإذا قارنا هذا المتوسط مع متوسط العمر عند الزواج الأول في عدد من المجتمعات العربية. حيث يتضح أن هناك انخفاض في متوسط العمر عند الزواج في المجتمع اليمني وخاصة بين الإناث مقارنة بمتوسط الزواج في عدد من المجتمعات العربية الأخرى ، كما أن متوسط عمر الفتيات عند الزواج الأول في المجتمع اليمني يعتبر أقل متوسط مقارنة بمتوسطات عمر الفتيات عند الزواج الأول في المجتمعات العربية الأخرى.

وترجع أسباب ودوافع الزواج المبكر إلى أن الأسرة تعتبر أن وجود البنت يشكل لها عبئا من النواحي المادية والاجتماعية وأنها متى بلغت سن العاشرة أصبحت بالغة وتبدأ القيود بإحاطتها من كل الجهات تحت عنوان الحفاظ على شرف العائلة ويصبح هّم الأسرة الوحيد تزويجها لأول طالب الزواج بحجة سترة الفتاة وهناك أسباب أخرى للجوء الأسرة إلى الزواج المبكر للفتاة وهي:

× معظم الأسر اليمنية تعتبر بأن الزواج المبكر للفتاة هو ضمان وصيانة لشرف العائلة.

× كما أن التسرب من التعليم هو أحد أسباب الزواج المبكر الأسرة المتعلمة لا تزوج البنين والبنات إلا بعد إكمال مراحل الدراسة والأسر الغير المتعلمة أو المتوسطة التعليم فإنهم يزوجون ابناءهم في سن مبكرة وخاصة في المناطق الريفية"

× زواج الفتاة في سن مبكرة يجعلها تتحمل المسؤولية في وقت مبكر مما يسهل اكتسابها لخبرات الحياة وخاصة المنزلية.

× زواج الفتاة في سن مبكرة يجعلها أكثر طوعاً لزوجها وأسرته، حيث تترعرع في منزل الزوجية وتكتسب شخصيتها من زوجها.

الرغبة في رؤية الأحفاد.

× بدافع مساعدة وخدمة الأسرة في العمل .

× الرغبة في زيادة عدد النسل نتيجة لوجود بعض المفاهيم السائدة لدى الأسر حول ضرورة زيادة عدد النسل من حديث "تناكحوا تكاثروا....." والذي يؤدي إلى تحبيذ الزواج المبكر للإناث وبالتالي ضمان زيادة عدد المواليد.

× كما أن العادات والتقاليد تمثل العامل الرئيسي في انتشار الزواج المبكر بين الإناث بشكل خاص والخوف من العنوسة.